

المحاضرة الخامسة

اضطراب الشخصية الوسواسية:

1_ مفهوم عام:

بالإنجليزية (Obsessive-compulsive personality disorder) أو اختصاراً (OCPD) هو اضطراب شخصية يتميز بنمط عام من القلق حول الانتظام، الكمالية، والاهتمام المفرط بالتفاصيل، التحكم العقلي والشخصي، وحاجة الشخص إلى السيطرة على بيئته، على حساب المرونة والانفتاح على التجارب والخبرة والكفاءة، كما قد يوصف المصاب بهذا الاضطراب بالإدمان القهري للعمل والبخل أيضاً في معظم الأحيان. قد يجد الشخص المصاب بهذا الاضطراب صعوبة في الاسترخاء، والشعور الدائم أن الوقت ينفد، وأن هناك حاجة إلى المزيد من الجهد لتحقيق أهدافه، ويمكن أن يخطط أنشطته تخطيطاً وقتياً دقيقاً، ويظهر ذلك في شكل ميل قهري للحفاظ على السيطرة على بيئته، ويكره الأشياء التي لا يمكنه التنبؤ بها كما يكره الأشياء التي لا يمكنه السيطرة عليها. ويحدث اضطراب الشخصية الوسواسية في حوالي 2-8% من عموم السكان و 8-9% من مرضى العيادات الخارجية للأمراض النفسية، وغالباً ما يحدث الاضطراب عند الرجال.

2_ أعراض الشخصية الوسواسية:

أهم أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية هي الانشغال بالتذكر والانتباه إلى التفاصيل والحقائق الدقيقة، اتباع القواعد واللوائح، والإعداد القهري للقوائم والجدول الزمنية، وصلابة المعتقدات أو انعدام مرونتها، أو إظهار الكمال الذي يتداخل أو يعوق الوظيفة الاجتماعية أو المهنية للفرد.

1_2 الاستحواذ أو القهر:

بعض الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الوسواسية يظهر حاجة قهرية للنظافة، وانشغال مفرط بالطهارة، الأمر الذي قد يجعل الحياة اليومية شيء صعب، علي الرغم من أن هذا النوع من السلوك القهري يمكن أن يساهم في الشعور بالسيطرة على القلق الشخصي، إلا أنه قد يتسبب في استمرار التوتر؛ وفي حالة وجود **اكتناز قهري**، فيمكن أن تعوق كمية الفوضى الحاجة لتنظيف المنزل مثلاً، وينيوي المكتنز أن ينظمها في وقت لاحق.

كما يميل الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب إلي استقطاب التصورات حول أفعال ومعتقدات النفس والآخرين، (أي "صواب" أو "خطأ"، مع انعدام أو شبه انعدام وجود منطقة وسط) ، والأمر الذي يخلق حالة من الصلابة والتي بدورها تضع ضغوطاً على العلاقات الشخصية، ومع الإحباط

يتحول الشخص المصاب في بعض الأحيان إلى الغضب أو حتى العنف. ويعرف هذا السلوك باسم إزالة التثبيط وأيضا يميل المصابون باضطراب الشخصية الوسواسية إلى التشاؤم العام أو الاكتئاب، وهذا بدوره يمكن أن يصبح خطير جدا لدرجة الوصول لمخاطرة الانتحار، وتشير إحدى الدراسات أن اضطرابات الشخصية هي الركيزة للمرض النفسي، وأنها قد تسبب المزيد من المشاكل أكثر من نوبات الاكتئاب الكبرى.

3_ أسباب ظهور الشخصية الوسواسية:

سبب اضطراب الشخصية الوسواسية غير معروف. ولكن يعتقد أن تطوي على مزيج من العوامل الوراثية والبيئية. باعتبار النظرية الوراثية، فإن الشخص الذي لديه من شكل من أشكال الجين (DRD3) ربما يتطور عنده اضطراب الشخصية الوسواسية والاكتئاب، ولا سيما إذا كان من الذكور.

ولكن المتتاليات الوراثية قد تظل كامنة حتى تفعل بأحداث في حياة أولئك الذين لديهم استعداد جيني لاضطراب الشخصية الوسواسية، ويمكن أن تشمل هذه الأحداث الصدمة التي يواجهها خلال مرحلة الطفولة، مثل الاعتداء الجسدي أو العاطفي، أو الجنسي، أو غيرها من الصدمات النفسية أما أصحاب النظرية البيئية، فإن اضطراب الشخصية الوسواسية يعد عندهم سلوكا مكتسبا.

4_ الدليل التشخيصي

يعد الطبعة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5)، الدليل المستخدم على نطاق واسع لتشخيص الاضطرابات النفسية، إذ يُعرّف اضطراب الشخصية الوسواسية (في المحور الثاني، الفئة ت) كنمط واسع من الانشغال بالكمالية والانتظام، والتحكم في العلاقات الشخصية والعقل، على حساب الكفاءة والمرونة والانفتاح، وتظهر الأعراض في مرحلة البلوغ المبكر وفي سياقات متعددة، أربعة على الأقل من الأعراض التالية يجب أن تكون موجودة:

1. مشغول بتفاصيل القواعد والقوائم والنظام والتنظيم، أو الجداول الزمنية لدرجة أن يفقد المغزي الأساسي من النشاط.
2. يظهر الكمالية التي تتعارض مع اكتمال المهمة (على سبيل المثال، غير قادر على إكمال المشروع نظرا لعدم استيفاء معايير صارمة أكثر من اللازم).
3. يخصص أوقات بشكل مفرط للعمل والإنتاجية ليستبعد من الأنشطة الترفيهية والصدقات.
4. يقظ بصورة مفرطة، دقيق، وغير مرن حول مسائل الأخلاق والقيم.

5. غير قادر على تجاهل أو التفريط في الأشياء لا قيمة لها، حتي ولو لم يكن لها أي قيمة عاطفية.

6. غير راغب في تفويض المهام أو العمل مع الآخرين، ما لم يقوموا بتنفيذ الأعمال وفقا لطريقته هو للقيام بهذه الأمور.

7. يعتمد علي أسلوب البخل في الإنفاق تجاه ذاته والآخرين، وينظر إلى المال على أنه شيء مكنوز للكوارث المستقبلية.

8. يظهر صلابة وعناد.

5_ تقسيمات ميون الفرعية:

حدد **تيودور ميون** خمسة أنواع فرعية من اضطراب الشخصية الوسواسية، حيث تظهر أي شخصية وسواسية واحد أو أكثر من الأنواع التالية:

| النوع الفرعي | الوصف | الخصائص القهرية |
|--------------|---|--|
| حي الضمير | يتضمن خصائص <u>اعتمادية</u> | محدد، وملتزم بالقانون؛ جدي، دووب العمل، دقيق، مضني، غير حاسم وغير مرن. تشكك في النفس ملحوظ؛ يخشى الأخطاء. |
| بيروقراطي | يتضمن خصائص <u>نرجسية</u> | سلطة في منظمات رسمية؛ فضولي، متعالي، غير خيالي، تدخلي، ضيق الأفق، حشري، عابث، مغلق الذهن. |
| متزمت | يتضمن خصائص <u>مرتابية</u> | تقشف، صالح ذاتيا، متعصبة، متحمس لعقائده، لا يوجد عنده هودة، ساخط، وحكمي. قاتم ومحتشم الأخلاق. |
| شديد البخل | يتضمن خصائص <u>انعزالية</u> | بخيل، غير معطي، مكتنز، لا يحب المشاركة، يحمي نفسه ضد الخسارة؛ ويخشى اقتحام العالم الداخلي الشاغر. يخشى التعرض للمخالفات الشخصية والدوافع المخالفة. |
| مفسد | يتضمن خصائص <u>سلبية</u> <u>عدوانية</u> | مشوش، غير حاسم، مرتبك. يعاني من الصراعات داخل النفس، التباسات، الإحباط، تكثف في الوسواس والأفعال القهرية. |

6_ العلاج لحالات الشخصية الوسواسية:

يتضمن علاج اضطراب الشخصية الوسواسية كلا من العلاج النفسي ، والعلاج السلوكي المعرفي، والعلاج السلوكي أو المساعدة الذاتية، كما يمكن وصف أدوية طبية. في العلاج السلوكي، يناقش المريض مع المعالج وسائل تغيير الدوافع القهرية إلى سلوكيات صحية ومنتجة.... والعلاج التحليلي المعرفي هو شكل فعال من أشكال العلاج السلوكي . ويعتبر العلاج عملية معقدة في حالة إذا كان المريض لا يقبل فكرة أنه مصاب باضطراب الشخصية الوسواسية، أو يعتقد أن الأفكار أو التصرفات التي يقوم بها صحيحة بطريقة أو أخرى، وبالتالي لا يجب أن تتغير.

والأدوية الطبية عموماً لا توصف وحدها في هذا الاضطراب، ولكن فلوكستين قد تم وصفه بنجاح وأيضاً مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية قد يكون مفيداً بالإضافة إلى العلاج النفسي عن طريق مساعدة الشخص المصاب باضطراب الشخصية الوسواسية أن يكون أقل انغماساً في التفاصيل الصغيرة ويقلل من جموده وتصلبه. ومن المرجح أن يلتقي الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية الوسواسية العلاج النفسي أكثر ثلاث مرات من المصابين بمرض اكتئابي ، وهناك ارتفاع في معدلات استخدام الرعاية الصحية الأولية ولا توجد دراسات صحيحة معروفة عن خيارات العلاج اضطراب الشخصية الوسواسية، وهناك حاجة للمزيد من الأبحاث لاستكشاف أفضل خيارات للعلاج.